الاخيرة المعروضة اي سياسة تمازج التأميم والحجب ضمن صيغة متدرجة مرنة .

* * *

ينبغي توضيح ثلاثة امور ختاما لهذا التحليل الدائر حول دور النفط كجهاز ضغط على القوى الخارجية :

١ ــ الامر الاول هو ان مناقشة السياسات المطروحة تقوم **على اساس وضع عربي راهن** وان تفضيل سياسة ما على سياسة اخرى يتبدل حتما اذا تبدل هذا الوضع صوب مزيد من التعاون العربي ومزيد من الالتزام الفعلي بقضية فلسطين والعمل لها اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ، ومزيد من القبول بالمخاطر والاعباء التي تترتب على هذا العمل . كما تقوم مناقشة هذه السياسات على اساس افتراض حالة اللاحرب مع اسرائيل . **فاذا نشبت الحرب معها وقامت الولايات المتحدة بمساندة اسرائيل تصبح السياسات الاكثر « تطرفا » اكثر جاذبية واجدر بالاختيار لانها تكون أكثر جدوى وحسما .**

٢ ــ الامر الثاني هو ان انتقاء سياسة نفطية ما لا يعني الاقتصار على هذا الاجراء في المجابهة مع الغرب . فهنالك نواح ايجابية طويلة الامد ينبغي اعتمادها تدور حول رفع الفاعلية الاقتصادية العربية والانماء العربي بشكل عام ، مما يقوي ساعد المجتمعات والاقتصادات العربية في مجابهتها مع الغرب ويجعلها اكثر قدرة على تحمل آثار المجابهة السلبية واعبائها النفسية والمادية .

٣ ــ الامر الثالث هو ان انتقاء سياسة ما بين السياسات المطروحة هنا ، او سواها ، واعتماد هذه السياسة ، يلزمه استيفاء خمسة شروط ليصبح فعالا ولكي تؤدي السياسة المنتقاة بالتالي الى اغراضها المستهدفة :

ا ــ ان يحافظ على السرية التامة قبل التطبيق ، لان الاعلان دون خطة مرسومة من شأنه الا يحمل على محمل الجد على الارجح بالنظر لهبوط درجة قابلية التصديق لدى الغرب ، ولان الفريق العربي يخسر عنصر المفاجأة ويعطي الفريق الغربي المجال لاحباط السياسة او للاحتياط لآثارها . اذن فالاعلان ينبغي ان يكون جزءا من الخطة ذاتها .

ب ــ ان يتم الالتزام بدقة بالسياسة المنتقاة ، بتفاصيلها التي يتفق عليها ، وان يستمر التضامن بين الفرقاء المسند اليهم تطبيق السياسة .

ج ــ ان يرافق التطبيق الادراك المسبق ان المجابهة سلاح ذو حدين وان يرافقه القبول بالاعباء التي تترتب على المجابهة بعد ان تكون الدراسة الدقيقة قد اثبتت ان حصيلة حساب المجابهة هي في الصالح العربي .

د ــ ان تعتبر البلدان العربية المعنية بأية سياسة منتقاة ان فاعلية المجابهة تكمن في استمرارها حتى مستوى الحرج ومن ثم مستوى الحسم ، وانه اذا جرى تطبيق السياسة لفترة ما ادنى من ذلك المستوى (لمجرد المشاركة العاطفية او تسجيل المواقف) فانها لن تكون ذات أثر وستفشل ، والاحرى بها عندئذ الا تعتمد على الاطلاق كي لا يتحول التهديد بها الى مهزلة ــ مأساة .

هـ ــ ان لا يحصل تردد بعد مباشرة تطبيق السياسة المنتقاة ، وان تطبق باقدام وجرأة ، والا شعر الخصم بالتردد والضعف واستغله لاحباط السياسة بطريقة او بأخرى من طرق الارهاب وحرب الاعصاب .

ثالثا : الضغط الاسرائيلي المعاكس

السؤال الثالث الذي ينبغي ان نطرحه الان هو : ما هي القدرة الاسرائيلية المضادة ، او الضغط الاسرائيلي المضاد الذي يمكن ممارسته لمنع العرب من استخدام النفط